مجلة إلكترونية تعنى بمعارف الثقلين العدد (2) الثلاثاء 1 المحرم 1440هـ، الموافق: 11-9-2018م

عاشوراء الحسين

رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين:

أحب الله من أحب حسيناً

مسند الإمام أحمد بن حنبل: 4: 172

محيط النور

رواية الإمام الرضا عليه السلام:

عن ريان بن شبيب قال: دخلت على الرضا عليه السلام في أول يوم من المحرم فقال:

يا ابن شبيب أصائم أنت؟

قلت: لا.

قال: ان هذا اليوم هو اليوم الذي دعا فيه زكريا عليه السلام ربه عز وجل فقال: (رب هب لي من لدنك ذرية إنك سميع الدعاء)، فاستجاب الله له وأمر الملائكة فنادت زكريا (وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحي) فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب الله له كما استجاب الله لزكريا، ثم قال: يا ابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان أهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها لقد قتلوا في هذا الشهر ذريته وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك أبداً

يا ابن شبيب ان كنت باكيا لشئ فابك للحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه ذبح كما يذبح الكبش، وقتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلاً ما لهم في الأرض شبيهون، ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ...".

رسالة الحسين بن علي عند خروجه من مكة:

بكاء رسول الله على مصاب الحسين

عن أم سلمة قالت كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في بيتي فنزل جبريل عليه السلام فقال: **يا محمد إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك فأومأ بيده إلى الحسين فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمه إلى صدره ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وديعة عندك هذه التربة فشمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ويح كرب وبلاء قالت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دما فاعلمي أن ابني قد قتل**، قال فجعلتها أم سلمة في قارورة ثم جعلت تنظر إليها كل يوم وتقول: **إن يوما تحولين دما ليوم عظيم**

المعجم الكبير: الطبرانى: 3: 180

وما زال وفي كل عام في يوم عاشوراء يتحول طين قبر الحسين عليه السلام إلى قطعة دم ثم يرجع تدريجاً إلى حالته

كان لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام خريطة من ديباج صفراء فيها من تربة أبي عبد الله (ع)، فكان إذا حضرته الصلاة صبه على سجادته وسجد عليه قال (ع): إن السجود على تربة أبي عبد الله (ع) تخرق الحجب السبع.

وفي رواية أخرى: "... ينور إلى الأرضين السبع".

وعن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً:

"السبحة التي من طين قبر الحسين (ع) تسبح بيد الرجل من غير أن يسبح"

ما هي المنازل التي مر بها الحسين في طريقه إلى كربلاء ؟

إن الرحلة التي قام بها الإمام الحسين بن علي (عليه السَّلام) من أرض الحجاز إلى أرض العراق لهي من أهم الحوادث التاريخية التي ينبغي أن تُدرس بدقة و إمعان، و ذلك لما تحمل هذه الرحلة في طياتها الكثير من الحوادث و الوقائع و اللقاءات و المراسلات و الدروس والعبر.

كم استغرقت هذه الرحلة ؟

استغرقت هذه الرحلة التاريخية المباركة 24 يوماً، أي من اليوم الثامن من شهر ذي الحجة الحرام سنة: 60 هجرية، وحتى اليوم الثاني من شهر محرم الحرام سنة: 61 هجرية.

أما مجموع المنازل التي مرَّ بها الإمام الحسين (عليه السَّلام) خلال هذه الفترة أي مذ خروجه من مكة المكرمة وحتى وصوله إلى أرض كربلاء المقدسة (الطَّف) هي ثمانية وثلاثون منزلاً بما فيها المنزل الأول (مكة) والأخير (الطَّف)، وقد بات (عليه السَّلام) في أربعٍ وعشرين منزلاً منها.

أما المسافة التي قطعها هذا الركب المبارك فهي بحدود 1403 كيلومتراً.

و في ما يلي نذكر أسماء المنازل التي مرَّ بها الإمام الحسين (عليه السَّلام) في طريقه إلى كربلاء، كما و نُبَيِّن المنازل التي توقف بها أو بات بها، كما و نذكر أيضا المسافة بين كل منزل من تلك المنازل و التحديد الزمني الدقيق لوصوله (عليه السَّلام) إلى كل من هذه المنازل كذلك تاريخ مغادرته (عليه السَّلام) لها وهي:

1- **مكة**: خرج منها سحر الثلاثاء: 60/12/8هـ، ووصل إلى التنعيم، وبينها وبين التنعيم 8 كم.

2- **التَنْعيم**: وصلها الثلاثاء: 60/12/8هـ، وغادرها في نفس اليوم، و بينها و بين الصَّفاح 9 كم.

3- **الصَّفاح**: وصلها الثلاثاء:60/12/8هـ، وغادرها الأربعاء:60/12/9، وبينها وبين ذات عرق 77 كم.

4- **ذات عِرْق**: وصلها الأربعاء60/12/9هـ، وغادرها صباح الخميس:60/12/10، وبينها وبين بئر ماء 138 كم.

5- **بئر ماء**: وصلها الخميس60/12/10هـ، وغادرها الجمعة60/12/11، وبينها وبين سليلة 120 كم.

6- **قُرب سليلة**: وصلها الجمعة60/12/11هـ، وغادرها السبت60/12/12، وبين سليلة ومغيثة 144 كم.

7- **قُرب مغيثة**: وصلها السبت60/12/12هـ، وغادرها الأحد60/12/13، وبينها وبين النَقْرة 30 كم.

خارطة توضيحية للمناطق التي مر بها الركب الحسيني في طريقه إلى كربلاء

8- **النَقْرة**: مرَّ بها نهار الأحد60/12/13هـ، وبينها وبين الحاجر60 كم.

9- **الحاجر من بطن رمّة**: وصلها الأحد60/12/13هـ، وغادرها صباح الاثنين60/12/14، وبينها وبين سميراء 54 كم.

10- **سَمِيراء، أو سُميراء**: مرَّ بها نهار الاثنين60/12/14هـ، وبينها وبين التوز 30 كم.

11- **التوز**: مرَّ بها نهار الاثنين60/12/14، وبينها وبين فَيْد 66 كم.

12- **عيون (ماء)**: وصلها الاثنين 60/12/14هـ، وغادرها الثلاثاء 60/12/15 .

13- **فَيْد**: مرَّ بها الثلاثاء 60/12/15هـ، وبينها وبين الأجْفَر 42 كم.

14- **بئر ماء**: وصلها الثلاثاء 15 / 12 / 60هـ، وغادرها الأربعاء 16 / 12 / 60.

15- **الأجْفَر**: مرَّ بها نهار الأربعاء 60/12/16هـ، وبينها وبين الخُزَيْمة 36 كم.

16- **الخُزَيْمة**: وصلها الأربعاء60/12/16هـ، وغادرها الخميس60/12/17، وبينها وبين الزَرُود 18 كم.

17- **الزَرُود**: وصلها الخميس60/12/17هـ، وغادرها الجمعة60/12/18، وبينها وبين سُوقة 18 كم.

18- **سُوقة**: وصلها الجمعة60/12/18هـ، وغادرها السبت60/12/19، وبينها وبين الثعلبية 30 كم.

19- **الثَعْلَبيَّة**: وصلها ظهر السبت60/12/19هـ، وغادرها الأحد60/12/20، وبينها وبين الشُقوق 66 كم.

20- **بِطَان**: مرَّ على مقربة منها نهار الأربعاء: 60/12/20هـ.

21- **الشُقوق**: وصلها الأحد60/12/20هـ، وغادرها الاثنين60/12/21، وبينها وبين زبالة 42 كم.

22- **الزُبَالة**: وصلها الاثنين60/12/21هـ، وغادرها الثلاثاء60/12/22، وبينها وبين القاع 42 كم.

23- **القَاع**: مرَّ بها نهار الثلاثاء22/ 60/12هـ، وبينها وبين بطن عقبة 48 كم.

24- **بَطْنُ عَقَبَة**: وصلها نهار الثلاثاء60/12/22، وغادرها صباح الأربعاء60/12/23هـ، وبينها وبين واقصة 42 كم

25- **مِياهُ عَرَبْ**: مرَّ بها نهار الأربعاء60/12/23هـ.

26- **واقِصَة**: مرَّ بها نهار الأربعاء60/12/23هـ، وبينها وبين شَراف 18 كم.

27- **شَرَاف**: وصلها نهار الأربعاء60/12/23هـ، وغادرها سحر الخميس60/12/24، وبينها وبين القَرْعاء 18 كم.

28- **القَرْعَاء**: وصلها نهار الخميس60/12/24هـ، وبينها وبين المُغيثة 66 كم.

29- **المُغيثة**: مرَّ بها نهار الخميس60/12/24هـ، وبينها وبين بيْضَة 18 كم.

30- **ذو حُسَم**: مرَّ بها نهار الخميس60/12/24هـ.

31- **بَيْضَة**: وصلها الخميس 60/12/24هـ، وبينها وبين عُذَيْب الهَجَانات 24 كم.

خارطة توضيحية للمناطق التي مر بها الركب الحسيني في طريقه إلى كربلاء

32- **عُذَيْب الهَجَانات**: وصلها الجمعة60/12/25هـ، وغادرها السبت60/12/26هـ، وبينها وبين الرُهَيْمَة 30 كم .

33- **أقْسَاسُ مالك**: مرَّ بها نهار السبت 60/12/26 هـ.

34- **الرُهَيْمَة**: وصلها السبت60/12/26هـ، وغادرها الأحد60/12/27هـ، وبينها وبين قصر بني مقاتل 18 كم.

35- **قَصْرُ بني مُقَاتِل**: وصلها الأحد60/12/27هـ، وغادرها سحر الاثنين60/12/28هـ، وبينها وبين القَطْقَطانة 42 كم.

36- **القَطْقَطانة** : وصلها الاثنين 28 / 12 / 60 ، و غادرها بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء 60/12/29هـ، وبينها وبين نينوى كم.

37- **نَيْنَوى**: وصلها الثلاثاء60/12/29هـ، وغادرها الخميس61/1/2هـ، وبينها وبين الطَّف كم.

38- **الطَّف**: وصلها يوم الخميس61/1/2هـ، واستُشهد بها يوم الجمعة 61/1/10هـ.

خدمة الإمام الحسين عليه السلام

إن خدمة الإمام الحسين عليه السلام غير متصورة الأبعاد والمعطيات والنتائج الباهرة المذهلة، وهي تتجاوز الحدود الجغرافية، والعرقية، والدينية، والنوعية، إنه حقاً مصداق لقول الله تعالى الذى خاطب به سبحانه جد الحسين عليه السلام وهو النبي محمد نبيه الأكرم صلى الله عليه وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين بقوله:"وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

أجل إن رسالة الحسين عليه السلام رسالة عالمية، استمدت عالميتها من رسول الله صلى الله عليه وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين لما يقتضيه حال "المشروع الإلهي".

ومن هنا ينبغي على من يقوم بخدمة الإمام الحسين عليه السلام في أى مجال من مجالات الخدمة وبالخصوص المجال المنبرى (المجالس والنوحيات والإنشاد والاحتفالات) مراعات رسم الشريعة المقدسة.

فينبغي اجتناب الكبائر والصغائر، وعدم الدخول مداخل الريبة والفتنة والسوء.

وعلى خطيبة المنبر الحسيني الالتزام بالحجاب الشرعي الذى لا يقتصر على ستر البدن والشعر، بل ويشمل عدم الخروج إلى أماكن يُحتمل فيها وجود الأجانب بالزينة والمكياج، فهذا الفعل محرم، ويزيد المرء مسؤولية أكبر عندما يخرج بعنوان خدمة الحسين عليه السلام.

إن "المشروع الحسيني" ليس إلا امتداد "للمشروع المحمدى" وهو ليس إلا "المشروع الإلهي" الذى أنيطت مسؤوليته بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

إن المشروع المحمدى لا يقتصر ولا ينحصر في نشر تعاليم الدين الإسلامي بما هي تعاليم الدين الإسلامي، بل هناك هدف وراء هذا النشر، ووراء ذلك الالتزام بتلكم التعاليم المقدسة.

إن الهدف الأساسي الذى تسعى التعاليم السماوية الإلهية في غرسه وتحقيقه في البشرية ليس إلا الوصول إلى مقام "التجلي بالتوحيد العملي" في كافة جوانب الحياة بلا استثناء، ويمكنك التفريق بين الأمرين بملاحظة "ما هو مطلوب لذاته"، وبين "ما هو مطلوب لغيره"، فتأمل.

فالغاية التي سعى إليها أبو عبد الله الحسين عليه السلام هي إيجاد أرضية أمام البشرية لأجل الوصول إلى هذا المقام والهدف الوجودى.

وقد نجح أبو عبد الله الحسين عليه السلام في ذلك، واستطاع أن يرسم استراتيجة النجاح الأكيد بتلبية رغبة ربه سبحانه، وهذا غاية مقام التجلي التوحيدى.

إن على من يريد الدخول إلى عالم الحسين عليه السلام أن لا يغفل عن هذا الهدف السامي، وأن يجعل كل حركاته وسكناته تحقيقاً للطموح الحسيني الذى ما هو إلا الطموح القرآني المحمدى.

لبيك يا حسين